الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

المقابلة العامّة: القدّاس – نشيد المجد وصلاة الجماعة

الأربعاء 10 يناير /كانون الثاني 2018

قاعة بولس السادس

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

خلال مسيرة التّعليم حول الاحتفال الافخارستيّ، رأينا أنّ فعل التّوبة يساعدنا على التجرّد من إدعاءاتنا وعلى المثول أمام الله كما نحن حقًّا، مدركين أنّنا خطأة، مترجّين أن يُغفر لنا.

وتحديداً من اللقاء بين البؤس البشريّ والرّحمة الإلهيّة يولد الامتنان الذي يُعبّر عنه في نشيد "المجد لله"، "نشيد قديم وجليل من خلاله الكنيسة المجتمعة بالرّوح القدس تمجّد وتتضرّع إلى الله الآب والحمل" (*القواعد العامة في كتاب القداس الروماني*، ٥٣).

تستخدم بداية هذه الترنيمة – المجد للّه في العلى. وعلى الأرض السّلام – نشيد الملائكة عند ولادة يسوع في بيت لحم، إعلان فرح لعناق الأرض والسّماء. هذا النّشيد يشملنا نحن أيضًا المجتمعين في الصّلاة: "المجد للّه في العلى. وعلى الأرض السّلام، للناس الذين بهم المسرّة". بعد نشيد "المجد لله"، أو عندما لا يُتلى، وفوراً بعد فعل التّوبة تأخذ الصّلاة شكلاً مميّزاً من خلال "صلاة الجماعة" التي من خلالها يتمّ التّعبير عن الطّابع الخاصّ بالاحتفال والذي يتغيّر بحسب الأيّام وأزمنة السّنة (را. *المرجع نفسه*، عدد ٥٤). من خلال الدعوة: "لنُصلِّ"، يحثّ الكاهن الشّعب ليقف معه في لحظة صمت لكي يُدرك أنّه في حضرة الله وليرفع كلّ واحد في قلبه نواياه الشخصيّة التي من خلالها يشارك في القدّاس (را. *المرجع نفسه*، عدد ٥٤). يقول الكاهن "لنُصلِّ"، ثمّ تأتي برهة صمت يفكّر خلالها كل شخص بالأمور التي يحتاج إليها وبما يريد أن يطلبه بالصلاة.

لا يقتصر الصّمت على غياب الكلمات، وإنّما على الاستعداد للإصغاء لأصوات أخرى: لصوت قلبنا وبالأخصّ لصوت الرّوح القدس. في الليتورجيّا تتعلّق طبيعة الصّمت المقدّس باللّحظة التي يتمّ فيها: "فمن خلال فعل التّوبة وبعد الدّعوة للصّلاة يساعد الصمت على التركيز؛ بعد القراءة أو بعد العظة يشكّل دعوة للتأمّل لفترة قصيرة بما سمعناه؛ بعد المناولة يعزّز الصمت صلّاة للتسبيح والتوسل الداخليّة" (*المرجع نفسه*، عدد ٤٥). إذًا قبل صلاة البدء يساعدنا الصّمت للعودة إلى أنفسنا والتفكير بسبب وجودنا في القداس. هذه هي أهميّة الإصغاء إلى ذواتنا لنفتحها بعدها على الربّ. ربّما نعيش مرحلة تعب أو فرح أو ألم ونريد أن نخبر الربّ عنها ونطلب مساعدته وقربه؛ أو لدينا أقارب أو أصدقاء مرضى أو يعيشون محنًا صعبة؛ أو نرغب في أن نكل إلى الله مصير الكنيسة والعالم. هذا هو هدف برهة الصّمت

القصيرة التي يجمع فيها الكاهن نوايا الجميع قبل أن يرفع إلى الله بصوت عال وباسم الجميع الصّلاة الجماعيّة التي تختتم طقوس الافتتاح إذ يجمع النوايا الفرديّة. أتمنّى على الكهنة أن يحافظوا على وقت الصمت هذا وألاّ يسرعوا، فيقوموا بوقفة صمت بعد الدعوة "لنُصلِّ". أتمنّى هذا على الكهنة، لأنّنا بدون هذا الصمت قد نهمل الاختلاء بالذات.

يتلو الكاهن "صلاة الجماعة" هذه باسطًا ذراعيه: إنّه موقف المُصلّي والذي استخدمه المسيحيّون منذ العصور الأولى – كما تشهد الرّسوم الجداريّة في الديناميس الرومانيّة – للتشبُّه بالمسيح الباسط ذراعيه على خشبة الصّليب. وهنا يكون المسيح المُصلّي والصّلاة معًا! في المصلوب نرى الكاهن الذي يقدِّم لله العبادة المقبولة لديه أي الطّاعة البنويّة.

إنّ الصّلوات في الطّقس الرومانيّ مُختصرة ولكنّها غنيّة بالمعاني، وبالتالي يمكننا أن نقوم بتأمّلات جميلة حول هذه الصلوات! إنّ العودة للتأمّل في النّصوص حتى خارج القدّاس يمكنها أن تساعدنا على تعلُّم كيفيّة التوجّه إلى الله، ماذا نطلب وأيّة كلمات نستعمل. لتصبح الليتورجيّة بالنّسبة لنا جميعًا مدرسة حقيقيّة للصّلاة.

* * * * * *

Speaker:

أيُّها الإخوةُ والأخواتُ الأعزاء، خلال مسيرة التّعليم حول الإحتفال الإفخارستيّ، رأينا أنّ فعل التّوبة يساعدنا على التجرّد من إدعاءاتنا وعلى المثول أمام الله كما نحن حقًّا، مدركين أنّنا خطأة، مترجّين أن يُغفر لنا. وتحديدًا من اللقاء بين البؤس البشريّ والرّحمة الإلهيّة يولد الإمتنان الذي يُعبّر عنه في نشيد "المجد لله". تستخدم بداية هذه الترنيمة نشيد الملائكة عند ولادة يسوع في بيت لحم، إعلان فرح لعناق الأرض والسّماء؛ وهذا النّشيد يشملنا نحن أيضًا المجتمعين في الصّلاة لأنّه يشكّل انفتاحًا للأرض نحو السّماء كجواب على انحناء السّماء على الأرض. بعد نشيد "المجد لله" تأخذ الصّلاة شكلاً مميّزاً من خلال "صلاة الجماعة" التي من خلالها يتمُّ التّعبير عن الطّابع الخاصّ بالإحتفال والذي يتغيّر بحسب الأيّام وأزمنة السّنة. من خلال الدعوة: "لنُصلِّ"، يحثُّ الكاهن الشّعب ليقف معه في لحظة صمت لكي يُدرك أنّه في حضرة الله وليرفع كلّ واحد في قلبه نواياه الشخصيّة التي من خلالها يشارك في القدّاس. لكن ما هو مضمون هذه الصّلاة؟ باختصار هي تذهب من التّسبيح إلى التّضرّع ويتلوها الكاهن باسطًا ذراعيه: إنّه موقف المُصلّي والذي استخدمه المسيحيّون منذ العصور الأولى للتشبُّه بالمسيح الباسط ذراعيه على خشبة الصّليب. هو المُصلّي والصّلاة معًا!

* * * * * *

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, tornare a meditare i testi delle orazioni, anche fuori della Messa, può aiutarci ad apprendere come rivolgerci a Dio, cosa chiedere, quali parole usare. Possa la liturgia diventare per tutti noi una vera scuola di preghiera. Il Signore vi benedica!

Speaker:

أُرحّبُ بالحجّاج الناطقينَ باللّغةِ العربيّة، وخاصّةً بالقادمينَ من الشّرق الأوسط. أيّها الإخوةُ والأخواتُ الأعزّاء، إنّ العودة للتأمّل في نّصوص الصلوات حتى خارج القدّاس يمكنها أن تساعدنا على تعلُّم كيفيّة التوجّه إلى الله، ماذا نطلب وأيّة كلمات نستعمل. لتصبح الليتورجيّة بالنّسبة لنا جميعًا مدرسة حقيقيّة للصّلاة. ليُباركْكُم الربّ!

****

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2018

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana